@ 42 @ الحائط وغيره إذا سقط ! 2 2 ! معناه السائل وهو من قولك قنع الرجل بفتح النون إذا سأل وقيل معناه المتعفف عن السؤال فهو على هذا من قولك قنع بالكسر إذا رضي بالقليل ! 2 2 ! المعترض بغير سؤال ووزنه مفتعل يقال اعتررت بالقوم إذا تعرضت لهم فالمعنى أطعموا من سأل ومن لم يسأل ممن تعرض بلسان حاله وأطعموا من تعفف عن السؤال بالكلية ومن تعرض للعطاء ! 2 2 ! أي كما أمرناكم بهذا كله سخرناها لكم وقال الزمخشري التقدير مثل التخيير الذي علمتم سخرناها لكم ! 2 2 ! المعنى لن تصلوا إلى رضا ا باللحوم ولا بالدماء وإنما تصلون إليه بالتقوى أي بالإخلاص وقصد وجه ا بما تذبحون وتنحرون من الهدايا فعبر عن هذا المعنى بلفظ ينال مبالغة وتأكيدا لأنه قال لن تصل لحومها ولا دماؤها إلى ا وإنما تصل بالتقوى منكم فإن ذلك هو الذي طلب منكم وعليه يحصل لكم الثواب وقيل كان أهل الجاهلية يضرجون البيت بالدماء فأراد المسلمون فعل ذلك فنهوا عنه ونزلت الآية ! 2 2 ! كرر للتأكيد ! 2 2 ! قيل يعني قول الذابح بسم ا وا أكبر واللفظ أعم من ذلك ! 2 2 ! كان الكفار يؤذون المؤمنين بمكة فوعدهم ا أن يدفع عنهم شرهم وأذاهم وحذف مفعول يدافع ليكون أعظم وأعم وقرئ يدافع بالألف ويدفع بسكون الدال من غير الألف وهما بمعنى واحد أجريت فاعل مجرى فعل من قولك عاقبة الأمر وقال الزمخشري يدافع معناه يبالغ في الدفع عنهم لأنه للمبالغة وفعل المغالبة أقوى ! 2 2 ! الخوان مبالغة في خائن والكفور مبالغة في كافر قال الزمخشري هذه الآية عليه لما قبلها ! 2 2 ! هذه أول آية نزلت في الإذن في القتال ونسخت الموادعة مع الكفار وكان نزولها عند الهجرة وقرئ أذن بضم الهمزة على البناء لما لم يسم فاعله وبالفتح على البناء للفاعل وهو ا تعالى والمعنى أذن لهم في القتال فحذف المأذون فيه لدلالة يقاتلون عليه وقرىء يقاتلون بفتح التاء وكسرها ! 2 2 ! أي بسبب أنهم ظلموا ! 2 2 ! يعني الصحابة فإن الكفار آذوهم وأضروا بهم حتى اضطروهم إلى الخروج من مكة فمنهم من هاجر إلى أرض الحبشة ومنهم من هاجر إلى المدينة ونسب الإخراج إلى الكفار لأن الكلام في معرض إلزامهم الذنب ووصفهم بالظلم ! 2 2 ! قال ابن عطية هو استثناء منقطع لا يجوز فيه البدل عند سيبويه وقال الزمخشري أن يقولوا في محل الجر على الإبدال من حق ! 2 2 ! الآية تقوية للإذن في القتال وإظهار للمصلحة التي فيه كأنه يقول لولا القتال والجهاد لاستولى الكفار على المسلمين وذهب الدين وقيل المعنى لولا دفع ظلم الظلمة بعدل الولاة والأول أليق بسياق الآية وقرىء دفاع بالألف مصدر دافع